ولما علم عمر رضي الله عنه ان هذا القائل مخطئ في ظنه الخطأ منه
وان الصواب معه قال واوشك بضم الهمزة وكسر المعجمة
وفتح الكاف اي قرب واسرع ان تردّ اي هذه الكلمة
على قائلها فيقال له انت اولى بان يقال لك اتق الله
فانك على الخطأ في توهمك الخطأ منه مع اساءة الادب
في خطابه ونظير هذه القصة والالزام عليها قد سبق
في ترجمة هرون الرشيد من شرح الديباجة اذ قال له بعض
الزهاد يا هرون اتق الله فلتراجع ثمة قال وحدثني عبيد
الله بن ابي حميد عن ابي المليح بفتح الميم وكسر اللام عامر
ابن اسامة الهذلي قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال يا ايها الناس الرعاء بالكسر والفتح جمع راع يعني
الولاة والعمال ان لنا معاشر الخلفاء عليكم حقا واجبا
النصيحة بالغيب اي العدل فيما غاب عنا من امور الرعية
في البلاد النائية اذا وليتم عليهم والمعونة على الخير من
حفظ البلاد وانصاف المظلوم وسد الثغور الى غير
ذلك ايها الرعاء انه ليس من حلم هو الطمانينة عند ثورة
الغضب احب الى الله ولا اعم نفعا من حلم امام المراد به
هنا السلطان فمن دونه من الامراء والولاة والعمال
ورفقه هو اللطف واخذ الامر باحسن الوجوه وايسرها
ولين الجانب خلاف العنف وليس من جهل نقيض الحلم
ابغض الى الله ولا اعم ضررا من جهل امام وخرقه هو الحمق
والجهل وانما كان كذلك لان حلمهم وجهلهم يعمان الرعية
وانه من ياخذ بالعافية هي اسم جامع لانواع خير الدارين
والمراد بها هيهنا الحلم والرفق بالرعية فيما بين ظهرانيه
اي بين قومه يقال اقام فلان بين ظهرانيهم القوم
بفتح الظاء المعجمة والنون اي بينهم وعندهم وفائدة
ادخال الظهر في الكلام ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار
بهم والاستناد اليهم وانما زيدت الالف والنون على
الظهر عند التثنية للتاكيد وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم
قدامه وآخر وراءه فكانه مكنوف من جانبيه هذا اصله
ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم وان لم يكن

مكنوفا

في نسخة المتن ايها الناس بدون يا الرعاء وفي نسخة الشرح الآخر خط على الناس
وابقى الرعاء فقط وفي الشرح مع يا المصحح الفقير حالص

مكنوفا بينهم يعط العافية اي يمنحه الله تعالى خير الدارين
ويدفع عنه جميع المكروهات في الظاهر والباطن في
الدين والدنيا والاخرة وقوله من فوقه يريد بذلك
جهة الشرف والرفعة المناسبة للاحسان الواصل منه
تعالى الى من اطاعه والا فالله قادر على ايصال ذلك
اليه من جميع الجهات قال وحدثني داود بن ابي هند
عن عامر قال قال عبد الله ابن عباس دخلت على عمر
حين طعن فقلت ابشر بالجنة يا امير المؤمنين اسلمت
حين كفر الناس اي كذبوا بما انزل على محمد صلى الله عليه
وسلم ولم يؤمنوا به وجاهدت مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حين خذله الناس الخذل ترك الاعانة
والنصرة ويعني بالناس اهل مكة من كفار قريش وقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض
ولم يختلف في خلافتك اثنان اي لم يبق بين الناس
اختلاف وتنازع في مدة خلافته لان عدله وسع
الخاصة والعامة وكان قوله فصلا وقتلت شهيدا
اي نلت مرتبة الشهادة بقتلك مظلوما قتله ابو
لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا من
سبي فارس طعنه بخنجر ثلاث طعنات وهو محرم بصلاة
الصبح في المحراب بالمدينة يوم الاربعاء لاربع بقين من
ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد غرة
المحرم سنة اربع وعشرين وله من العمر ثلاث وستون محرم
سنة على الاصح وكانت مدة خلافته عشر سنين ونصفا
ودفن الى جانب ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فقال
اعد علي يعني الكلام فاعدت عليه فقال والله الذي
لا اله غيره لو ان لي ما على الارض من صفراء او بيضاء يعني
لو كنت مالكا جميع ما في الدنيا من ذهب وفضة وطلب مني
في استنقاذ نفسي لافتديت به اي لاعطيته فداء
لانقاذها من هول المطلع الهول بالفتح الفزع والمخافة
من الامر لا يدري ما يهجم عليه منه والمطلع بضم الميم و
فتح الطاء المهملة المشددة واللام موضع الاطلاع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)